ادباره لانها تشغله عن الاقبال الى الله تعه وقال ابو بكر صاحب
نصر الزقاق بفتح الزاي وتشديد القاف نسبة الى الزق وبيعه
وعمله الكبير من اقران الجنيد واكابر مصر وهو احتراز
عن الزقاق الصغير وهو محمد عبد الله الزقاق الذي مات
سنة تسعين ومايتين واحد هذا لم اقف على وقت وفاته
من لم تصحبه التقوى في فقره اكل الحرام المحض اي الخالص
عن الشبهة لانه مما تتوى عنده لاحذره فيما ياخذه وفي الخبر
كاد الفقر ان يكون كفرا اي لانه لحدته قد يحمل النفس على المعاصي
حتى تتدرج منها الى الكفر وقال عمرو بن عثمان المكي
المناجي صحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام
الطايفة في الاصول والطريقة وله مصنفات في التصوف
مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومايتين العلم بالله
وصفاته واحكامه قايد للنفس الى فعل الخيرات وترك
المنكرات والخوف من العذاب ومن النقص عن مراتب
العارفين سايق للنفس الى ذلك والنفس حرون بفتح الحاء
بين ذلك جموح بفتح الجيم خداعة رواغة
بالغين المعجمة اي ميالة من راغ الى كذا يعني مال اليه سرا
فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد
الخوف يتم لك ما تريد من فعل الخيرات وترك المنكرات
والحرون الكسل والوقوف عن السير والجموح والجماح والجمح
الهرب من جهة الى اخرى وهذا شان النفس اذا حملت
الانتقال اما ان تقف عن السير او تهرب او تخادع صاحبها
او تروغ اي تميل اليه فاذا اراد سيرها سوقها وخوفها
بما ذكرناه ورفق بها في السير حتى تتعود الخير فتسير

اليه

اليه بسهولة بعون ربها ولا تحتاج الى كمال السابق والقايد وقال
سمنون بضم السين على المشهور بن حمزة بصري سكن بغداد
صحب السري وغيره وكان كبير الشان من المشهورين بالمحبة
والهيمان فيها عن الفقير الصادق في فقره فقال الذي
يانس بالعدم بضم العين اي فقد المال كما يانس الجاهل بالغنا
ويستوحش بالغنا كما يستوحش الجاهل من الفقر وفي
معنى هذا قول بعضهم ان الفقير الصادق ليحترز من الغنا
حذرا من ان يدخله الغنا فيفسد عليه فقره كما ان الغني
يحترز من الفقر حذرا من ان يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه
وربما توهم مغرور بعرض الدنيا ان الفقر صفة مذمومة عند الله
تعه وليس كذلك بل هو صفة محمودة حتى قال بعض المحققين
من علماء هذا الشان ان الفقر فوق التصوف قال لان التصوف خلق
الصوفية اهل خلق واما الفقر فحقيقته فقد الانانية في وجود
حقيقة الحقايق وذلك فوق كل فوق وقال ابو عبيد محمد
بن حسان البسري بضم الموحدة نسبة الى بسر وهي قرية بحوران
وهو من قدماء المشايخ صحب المحتبي النعم جمع نعمة
وهي اللذة الخالصة عن شوايب الضرر طرد اي ابعاد
العبد عن باب الرحمة لان الله اذا انعم على العبد قد يعرض عن
ذكره وينسى جميل احسانه فيكون ذلك سببا لمقته وابعاده
قال تعه واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه فمن احب
النعم احب الطرد فينبغي للعاقل ان يخاف من حدوث النعمة اذ
قد يعجز عن مقابلتها بالشكر وربما يكون استدراجا
قال القشيري الاستدراج تواتر المنة بعد خوف الفتنة وقال
بن عطاء الله في الحكم خف من وجود احسانه اليك ودوام
اسائتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

في تعريف النعمة